

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

وعني به وإلا فالكلام فيهم جرحاً وتعديلاً متقدماً ثابت عن رسول الله ﷺ ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك صونا للشريعة ونفياً للخطأ والكذب عنها .

وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة ورويت عن أبي بكر بن خالد قال قلت ليحيى بن سعيد أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله يوم القيامة فقال لأن يكونوا خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول لي لم لم تذب الكذب عن حديثي وروينا أو بلغنا أن أبا تراب النخشي الزاهد سمع من أحمد بن حنبل شيئاً من ذلك فقال له يا شيخ لا تغتاب العلماء فقال له ويحك هذا نصيحة ليس هذا غيبة .

ثم إن على الآخذ في ذلك أن يتقي الله تبارك وتعالى ويتثبت ويتوقى التساهل كيلاً يجرح سليماً ويسم بريئاً بسمة سوء يبقى عليه الدهر عارها وأحسب أبا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم وقد قيل إنه كان يعد من الأبدال من مثل ما ذكرناه خاف فيما رويناه أو بلغنا أن يوسف بن الحسين الرازي وهو الصوفي دخل عليه وهو يقرأ كتابه في الجرح والتعديل فقال له كم من هؤلاء القوم قد حطوا رواحلهم في الجنة منذ مائة سنة ومائتي سنة وأنت تذكرهم وتغتائبهم فبكى عبد الرحمن وبلغنا أيضاً أنه حدث وهو يقرأ كتابه ذلك